

الملك عجيب

كامل كيلاني





Группа Арабского Языка vk.com/arabictutor

المَلِكُ عَجِيبٌ



Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Группа Арабского Языка vk.com/arabictutor

المَلِكُ عَجِيبٌ

تأليف
كامل كيلاني



رقم إيداع ٢٠١٢/١٦٨٣٣

تدمك: ٩ ٠٢٩ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

رسم الغلاف: ورود الصاوي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

الملك عَجِيبٌ

(١) هُبُوبُ الْعَاصِفَةِ

كَانَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» يُحِبُّ الْبَحْرَ مُنْذُ نَشَأْتِهِ.
فَلَمَّا وَلِيَ الْعَرْشَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْبَحْرِ، وَنَسِيَ الْإِهْتِمَامَ بِرِعِيَّتِهِ، وَتَرَكَ الْعِنَايَةَ
بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَإِقَامَةَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ.
وَكَانَ كُلَّمَا عَادَ مِنْ رِحْلَةٍ اشْتَقَّ إِلَى غَيْرِهَا. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَعَدَّ لِلسَّفَرِ سَفِينَةً كَبِيرَةً
وَأَخَذَ مَعَهُ كَثِيرًا مِنْ حَاشِيَتِهِ.
وَسَارَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَكَانَتْ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْبَحْرُ هَادِنًا.
ثُمَّ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا وَاضْطَرَبَ الْبَحْرُ، وَظَلَّتِ الْأَمْوَاجُ تَلْعَبُ بِالسَّفِينَةِ
وَتُهَدِّدُهَا بِالْغَرَقِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ. وَمَرَّتْ بِهِمْ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَهُمْ فِي أَشَدِّ الْقَلْقِ لِهِيَاجِ الْبَحْرِ، ثُمَّ
هَدَّاتِ الْعَاصِفَةُ.

وَقَامَ رَبَّانُ السَّفِينَةِ لِيَتَعَرَّفَ: أَيُّنَ هُوَ.
وَمَا إِنْ تَحَقَّقَ الرَّبَّانُ الْأَمْرَ حَتَّى صَرَخَ وَبَكَى، وَلَطَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ. فَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ «عَجِيبٌ»: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبَّانُ وَهُوَ يَبْكِي: «لَقَدْ هَلَكْنَا. هَلَكْنَا يَا مَوْلَايَ!»

(٢) جَبَلُ الْمَغْطِيسِ

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «وَكَيْفَ هَلَكْنَا وَقَدْ هَدَّاتِ الْعَاصِفَةُ، وَزَالَ عَنَّا الْخَطَرُ؟»

فَقَالَ لَهُ الرَّبَّانُ: «انظُرْ إِلَى هَذَا السَّوَادِ الَّذِي يُلُوحُ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ؛ إِنَّهُ جَبَلُ الْمُغْنَطِيسِ.
وَسَتَدْفَعُنَا الْأَمْوَاجُ إِلَيْهِ عَدَا، وَيَجْذِبُ الْمُغْنَطِيسُ كُلَّ مَا فِي مَرْكَبِنَا مِنَ الْمَسَامِيرِ؛ فَتَتَفَكَّكُ
الْوَاحَةُ وَتَغْرَقُ جَمِيعًا فِي قَرَارِ الْبَحْرِ.»

(٣) طَلَسَمُ الْجَبَلِ

فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَلَيْسَ فِي قُدْرَتِكَ أَنْ تَبْعَدَ بِنَا عَنْ هَذَا الْجَبَلِ؟»



فَقَالَ لَهُ الرَّبَّانُ: «كَلَّا يَا مَوْلَايَ؛ فَإِنَّ الْمُغْنَطِيسَ يَجْذِبُ مَرْكَبَنَا إِلَيْهِ. وَلَمْ تَنْجُ سَفِينَةٌ
وَاحِدَةً وَصَلَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. وَأَعْلَمُ أَنَّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ قُبَّةً عَالِيَةً، وَفَوْقَهَا فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ

الملك عَجِيبُ

مَنْ نُحَاسٍ، وَفِي صَدْرِهِ لَوْحٌ مِّنَ الرَّصَاصِ، قَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ طَلَاسِمٌ لَا نَفْهَمُهَا. وَلَا سَبِيلَ
إِلَى خَلَاصِ السُّفْنِ مِنَ الْهَلَاكِ إِلَّا إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ الْفَارِسُ فِي الْبَحْرِ.»

(٤) غَرَقُ الْمَرْكَبِ

فَحَزِنَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْحُزْنَ، وَلَمْ يَنَامُوا طُولَ لَيْلِهِمْ. وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ التَّالِي
ظَهَرَ لَهُمْ صِدْقُ كَلَامِ الرَّبَّانِ؛ فَقَدُوا رَأَوْا الْمَرْكَبَ يَنْدَفِعُ نَحْوَ الْجَبَلِ بِسُرْعَةٍ لَا مَثِيلَ لَهَا؛
فَأَيَّقَنُوا أَنَّهُمْ — لَا مَحَالَةَ — هَالِكُونَ.

وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ الْمَرْكَبُ مِنَ الْجَبَلِ حَتَّى جَذَبَ الْمَغْنَطِيسُ كُلَّ مَا فِي الْمَرْكَبِ مِنْ
مَسَامِيرٍ؛ فَتَفَكَّكَتْ الْوَاحَةُ، وَغَرِقَ رَاكِبُوهُ.



الملك عَجِيبٌ

ولكن الملك «عَجِيبٌ» وجدَ لَوْحًا مِنَ الخَشَبِ قَرِيبًا مِنْهُ، فَتَعَلَّقَ بِهِ. ثُمَّ قَدَفْتُهُ أَمْوَاجَ
الْبَحْرِ — بَعْدَ قَلِيلٍ — إِلَى سَفْحِ الجَبَلِ، فَرَأَى — لِحُسْنِ حَظِّهِ — طَرِيقًا سَهْلَةً سَارَ فِيهَا
حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَعْلَى الجَبَلِ مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ.
وَمَا إِنْ رَأَى الملكُ «عَجِيبٌ» أَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنَ الهَلَاكِ حَتَّى حَمَدَ اللهَ عَلَى نَجَاتِهِ، وَصَلَّى
شُكْرًا لَهُ عَلَى سَلَامَتِهِ.

(٥) حُلْمُ الْمَلِكِ «عَجِيبٌ»

ثُمَّ غَلَبَهُ الضَّعْفُ وَالتَّعَبُ فَنَامَ لِلْحَالِ. وَرَأَى فِي مَنَامِهِ شَيْخًا مَهِيبَ الطَّلَعَةِ يَقُولُ لَهُ: «قُمْ
— يَا عَجِيبُ — مِنْ نَوْمِكَ، وَاحْفَرِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ قَلِيلًا: تَجِدُ قَوْسًا مِنَ النُّحَاسِ وَثَلَاثَ نِبَالٍ
مِنَ الرِّصَاصِ، عَلَيْهَا طَلَاسِمٌ مَنقُوشَةٌ، فَاضْرِبْ فَارِسَ البَحْرِ بِتِلْكَ النِّبَالِ، فَإِنَّهُ يَسْقُطُ
فِي البَحْرِ وَيَبْطُلُ سِحْرُهُ، وَبِذَلِكَ يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ وَأَذَاهُ. وَمَتَى تَمَّ لَكَ ذَلِكَ فَادْفِنْ
هَذِهِ القَوْسَ فِي مَكَانِ الطَّلَسَمِ؛ فَإِنَّ البَحْرَ يَعْلو حَتَّى يُسَاوِيَ الجَبَلَ. فَيَخْرُجُ لَكَ مِنَ البَحْرِ
زُورِقٌ فِيهِ تَمَثَالٌ مَسْحُورٌ مِنَ النُّحَاسِ، يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ. وَإِنِّي أُحذِّرُكَ أَنْ
تَذْكُرَ اسْمَ اللهَ — وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ الزُّورِقِ الْمَسْحُورِ — لِئَلَّا يَذُوبَ التَّمَثَالُ، وَيَبْطُلَ السِّحْرُ،
وَيَغْرُقَ الزُّورِقُ لِسَاعَتِهِ.»



(٦) فِي الزُّورِقِ

فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ، وَهُوَ فَرَحَانٌ بِهَذَا الْحُلْمِ الَّذِي فَتَحَ لَهُ بَابَ الْأَمَلِ فِي الْعُودَةِ إِلَى بَلَدِهِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَأْسُؤُا مِنْ ذَلِكَ. وَبَحَثَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَأَى الْقَوْسَ وَالسَّهَامَ الثَّلَاثَةَ؛ فَضْرَبَ بِهَا طَلَسَمَ الْجَبَلِ، فَهَوَى الْفَارِسَ وَالْفَرَسَ فِي الْبَحْرِ، فَدَفَنَ الْقَوْسَ فِي مَوْضِعِ الطَّلَسَمِ؛ فَارْتَفَعَ مَاءُ الْبَحْرِ حَتَّى سَاوَى الْجَبَلَ. وَخَرَجَ لَهُ زُورِقٌ مِنَ الْبَحْرِ، وَفِيهِ تَمَثَالٌ مِنَ النُّحَاسِ، فَرَكِبَ الزُّورِقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفُوهَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. فَحَرَكَ التَّمَثَالُ مَجْدَافَيْهِ، فَسَارَ الزُّورِقُ بِهِمَا.



وَمَا زَالَ مُسْرِعًا فِي سَيْرِهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الْبَرِّ؛ فَفَرَحَ الْمَلِكُ «عَجِيبُ» بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا؛ وَأَنْسَاهُ فَرَحُهُ — بِقُرْبِ الْعُودَةِ — نَصِيحَةَ الشَّيْخِ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَا كَادَ يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ حَتَّى اسْتَخْفَى الزُّورُ وَالْتَمَثَالُ مَعًا وَعَاصَا فِي قَرَارِ الْبَحْرِ، وَبَعُدَ عَنْهُ الشَّاطِئُ.

فَسَبَّحَ الْمَلِكُ «عَجِيبُ» طُولَ الْيَوْمِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى ضَعَفَتْ قُوَّتُهُ وَأَيَّقَنَ بِالْهَلَاكِ الْعَاجِلِ؛ فَاسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ وَدَعَاهُ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ كَرْبٍ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَقَذَفَتْهُ الْأَمْوَاجُ إِلَى شَاطِئِ جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى نَجَاتِهِ مِنَ الْغَرَقِ، وَصَلَّى لَهُ صَلَاةَ الشُّكْرِ، ثُمَّ نَامَ فَوْقَ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ طُولَ اللَّيْلِ.

(٧) في الجزيرة

وفي صباح اليوم التالي رأى مَرَكَبًا كبيرًا يُقْتَرِبُ مِنَ الْجَزِيرَةِ، فَصَعِدَ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، فَرَأَى عَشْرَةَ رِجَالٍ وَفَتَى وَشَيْخًا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَرَكَبِ. ثُمَّ حَفَرُوا قَلِيلًا فِي الْأَرْضِ وَنَزَلُوا فِي جَوْفِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَنَقَلُوا إِلَيْهَا كُلَّ مَا فِي الْمَرَكَبِ مِنْ خُبْزٍ وَدَقِيقٍ وَسَمْنٍ وَفَاكِهَةٍ وَخَلْوَى، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَرَكَبِ وَلَمْ يَعُدْ مَعَهُمُ الْفَتَى. وَسَارَ الْمَرَكَبُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

(٨) تَحْتَ الْأَرْضِ

فَلَمَّا اسْتَحْفَى الْمَرَكَبُ عَنْ نَاضِرِهِ أَسْرَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَرَأَى حَجْرًا مُسْتَدِيرًا فِي وَسَطِهِ حَلْقَةٌ مِنْ حديدٍ. فَرَفَعَ الْحَجَرَ، فَرَأَى تَحْتَهُ سُلْمًا. فَنَزَلَ — وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ — فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي حُجْرَةٍ وَاسِعَةٍ مَفْرُوشَةٍ بِبِساطٍ نَمِينٍ، وَرَأَى فِي صَدْرِ الْمَكَانِ أَرِيكَةً قَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْفَتَى؛ فَزَادَ عَجْبُهُ مِمَّا رَأَى. وَفَرَعَ الْفَتَى حِينَ رَأَاهُ أَمَامَهُ، فَطَمَأَنَ الْفَتَى. وَمَا زَالَ يُحَادِثُهُ حَتَّى زَالَ خَوْفُهُ وَتَبَدَّلَ رُغْبُهُ مِنْهُ فَرَحًا بِقُدُومِهِ وَسُرُورًا.

(٩) قِصَّةُ الْفَتَى

ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى: «كَيْفَ حَضَرْتَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمُوحِشَةِ؟ وَلِمَ ائْتَرْتَ الْبَقَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ؟»

فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ أَبِي تَاجِرٌ مِنْ كِبَارِ تِجَارِ اللُّؤْلُؤِ. وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يُرْزَقْ فِي حَيَاتِهِ أَوْلَادًا غَيْرِي. وَقَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ — يَوْمَ وُلِدْتُ — حُلْمًا مُخِيفًا، فَجَمَعَ الْحُكَمَاءَ وَمُفَسِّرِي الْأَحْلَامِ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ أَجَلِي قَصِيرٌ، وَأَنَّ الْمَلِكَ «عَجِيبًا» سَيَقْتُلُنِي بَعْدَ أَنْ يَزِمِي طَلْسَمَ الْجَبَلِ فِي الْبَحْرِ.

وَسَيَحْدُثُ ذَلِكَ حِينَ تَبْلُغُ سِنِّي الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ. وَمَتَى مَرَّتْ بِي أَرْبَعُونَ يَوْمًا — بَعْدَ ذَلِكَ — نَجَوْتُ مِنَ الْهَلَاكِ. فَأَعَدُّ لِي أَبِي هَذَا الْمَكَانَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ. وَلَمَّا عَلِمَ بِوُقُوعِ الطَّلْسَمِ فِي الْبَحْرِ أَحْضَرَنِي إِلَى هُنَا حَتَّى لَا يَهْتَدِيَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» إِلَى مَكَانِي فَيَقْتُلُنِي.»

(١٠) مَضْرَعُ الْفَتَى

فَعَجِبَ مِنْ قِصَّةِ الْفَتَى أَشَدَّ الْعَجَبِ، وَهَزَى بِمَا قَالَهُ لَهُ، وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ حَتَّى لَا يَخَافَ.
وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَهُمَا عَلَى أَسْعَدِ حَالٍ وَأَهْنَأِ بَالٍ.
وَكَانَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» يَقْضُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، وَيَرْوِي لَهُ أَمْتَعَ الْأَحَادِيثِ.
فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْمُتَمَّمُ لِلْأَرْبَعِينَ نَهَضَ الْفَتَى فَاسْتَحَمَ وَنَامَ إِلَى الْعَصْرِ. ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ،
وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَشُقَّ لَهُ بِطَيْخَةٍ، فَبَحَثَ عَنْ سِكِّينٍ فَلَمْ يَجِدْ، فَأَشَارَ الْفَتَى إِلَى مَكَانِهَا —
وَكَانَتْ مَعْلُوقَةً فَوْقَ رَأْسِهِ — فَاسْرَعَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» إِلَيْهَا.
وَمَا إِنْ قَبِضَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ، حَتَّى زَلَّتْ قَدَمُهُ، فَوَقَعَ لِسُوءِ حَظِّهِ عَلَى الْفَتَى — وَالسِّكِّينِ
فِي يَدِهِ — فَانْفَذَتِ السِّكِّينُ إِلَى قَلْبِ الْفَتَى، فَفَقَّتْهُ لِلْحَالِ.

(١١) وَالِدُ الْفَتَى

وَمَا إِنْ رَأَى الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» مَا حَدَّثَ مِنْهُ، حَتَّى اشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَالْجَزَعُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْلَمَ
لِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَّرِهِ.
وَحَشِيَ أَنْ يَحْضَرَ وَالِدُ الْفَتَى فَيَقْتُلَهُ؛ فَاسْرَعَ إِلَى الْخُرُوجِ، وَأَعَادَ الصَّخْرَةَ إِلَى مَكَانِهَا.
وَمَا انْتَهَى مِنْ ذَلِكَ حَتَّى رَأَى الْمَرْكَبَ قَادِمًا مِنْ بَعْدِ؛ فَاسْرَعَ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَاسْتَخْفَى
بَيْنَ أَغْصَانِهَا.
وَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ مَا حَلَّ بِوَالِدِهِ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ. وَلَمَّا أَفَاقَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ،
ثُمَّ عَادَ بَاكِئًا حَزِينًا. وَبَعْدَ أَنْ اسْتَخْفَى الْمَرْكَبُ عَنْ نَظَرِ الْمَلِكِ «عَجِيبِ»، أَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ
وَسِيلَةٍ تُمْكِّنُهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمَشْتُومَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.



(١٢) قَصْرُ الْجَزِيرَةِ

فَسَارَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» فِي الْجَزِيرَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ. ثُمَّ رَأَى فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ نَارًا مُلْتَهَبَةً تَلُوحُ لَهُ مِنْ بَعْدٍ. فَسَارَ إِلَيْهَا مُسْرِعًا حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهَا، فَرَأَى قَصْرًا فَخُمًا مِنَ النُّحَاسِ. فَعَلِمَ أَنَّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ قَدْ انْعَكَسَتْ عَلَيْهِ فَحَيَّلَتْ إِلَى نَاطِرِهِ أَنَّهُ يَرَى نَارًا مُلْتَهَبَةً شَدِيدَةَ الْوُجْهِ.

ورأى — أمام ذلك القصر — عشرة رجالٍ من العور قد فقدوا عيونهم اليمنى؛ فعجب من ذلك وحيأهم؛ فردوا عليه التحيّة أحسن ردّ ورحبوا به، ثمّ سألوه: من أين جاء؟ فقصّ عليهم قصّته، فدهشوا لها. وأراد الملك «عجيبٌ» أن يسألهم عن سبب عورهم وإقامتهم

فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمُتَفَرِّدِ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الْمُوحِشَةِ. وَلَكِنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ: «مَنْ دَخَلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ.» فَسَكَتَ عَنِ السُّؤَالِ.

وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَسْمُرُونَ (يَتَحَدَّثُونَ) حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ: «لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِأَدَاءِ مَا عَلَيْنَا مِنْ وَاجِبٍ.»

فَقَامُوا جَمِيعًا إِلَى حُجْرَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَبَسُوا مَلَابِسَ سُودًا، ثُمَّ لَطَّخُوا وُجُوهَهُمْ بِالسَّوَادِ. وَظَلُّوا يَبْكُونَ وَيَلْطَمُونَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: «هَذَا جَزَاءُ الْفُضُولِ. هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَدْخُلُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.»

وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ سَاعَةً مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ كَفُّوا عَنِ الْبُكَاءِ، وَغَسَلُوا وُجُوهَهُمْ، وَلَبَسُوا مَلَابِسَهُمُ الْأُولَى، وَذَهَبُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ فَنَامُوا إِلَى الصَّبَاحِ.

أَمَّا الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» فَقَدْ قَضَى لَيْلَتَهُ سَاهِرًا مُفَكِّرًا فِيمَا رَأَهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنَامَ لِشِدَّةِ مَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَبِ وَاللَّاهِشَةِ.

(١٣) بَيْنَ مَخْلَبِي الرُّحِّ

وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ لَمْ يُطِقْ صَبْرًا عَلَى مَا رَأَهُ، فَسَأَلَهُمْ: «مَا سَبَبُ عَوْرِكُمْ، أَيُّهَا الرِّفَاقُ؟ وَلِمَاذَا تَلَطَّخُونَ وُجُوهَكُمْ بِالسَّوَادِ؟»

فَقَالُوا لَهُ نَاصِحِينَ: «خَيْرٌ لَكَ أَلَّا تَدْخُلَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، فَتَلْقَى مَا لَا يُرْضِيكَ.» فَلَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِهِمْ، وَأَلْحَّ عَلَيْهِمُ بِالسُّؤَالِ.

فَقَالُوا لَهُ: «إِذَا سِتُّتَ أَرْسَلْنَاكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، لِتَرَى بِنَفْسِكَ سَبَبَ عَوْرِنَا. وَسَتَدْفَعُ نَمَنَ هَذَا عَيْنِكَ الْيُمْنَى، وَتَعُودُ إِلَيْنَا أَعْوَرَ مِثْلَنَا. فَهَلْ يُرْضِيكَ ذَلِكَ؟»

فَقَالَ لَهُمْ: «نَعَمْ.» فَذَبَحُوا كَبْشًا كَبِيرًا وَسَلَّخُوا مِنْهُ جِلْدَهُ وَخَاطَوْهُ حَوْلَ جِسْمِ الْمَلِكِ «عَجِيبٍ». ثُمَّ قَالُوا لَهُ: «سَيَأْتِي طَيْرُ الرُّحِّ فَيَحْمِلُكَ إِلَى قَصْرِ الْعَجَائِبِ. فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ، فَانْهَضْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَأَسْلَخْ جِلْدَ الْخُرُوفِ، فَإِنَّ الرُّحَّ يَخَافُ وَيَهْرَبُ مِنْكَ.»

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ جَاءَ طَيْرُ الرُّحِّ، فَحَسِبَهُ كَبْشًا، فَحَمَلَهُ إِلَى قَصْرِ الْعَجَائِبِ. فَلَمَّا نَهَضَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» وَمَرَّقَ جِلْدَ الْكَبْشِ هَرَبَ مِنْهُ طَيْرُ الرُّحِّ.

ثُمَّ وَقَفَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» أَمَامَ قَصْرِ الْعَجَائِبِ، فَرَأَى حِجَارَتَهُ مِنَ الذَّهَبِ، وَأَبْوَابَهُ مَرَصَعَةً بِالْمَاسِ.

(١٤) فِي قَصْرِ الْعَجَائِبِ

ثُمَّ دَخَلَ الْقَصْرَ فَرَأَى فِيهِ أَرْبَعِينَ جَارِيَةً، لَا يَسَاتِ أَفْحَرَ الثِّيَابِ الَّتِي لَا تُوْجَدُ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. فَرَحَّبَنَ بِهِ، وَحَيَّيْنَهُ فَرِحَاتٍ بِقُدُومِهِ، وَأَكْرَمْنَهُ أَحْسَنَ إِكْرَامٍ. ثُمَّ قُلْنَ لَهُ: «نَحْنُ خَادِمَاتُكَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ الْقَصْرِ. وَسَنْظَلُ فِي خِدْمَتِكَ شَهْرًا كَامِلًا، ثُمَّ نَتْرُكَكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَنَعُودُ إِلَى خِدْمَتِكَ — بَعْدَ ذَلِكَ — فَلَا نَفَارِقُكَ أَبَدًا، وَيُصْبِحُ هَذَا الْقَصْرُ وَمَا يَحْوِيهِ مِنْ كُنُوزِ مَلِكًا لَكَ.» فَلَمَّا انْقَضَى الشَّهْرُ وَدَعَّغْنَهُ، وَأَظْهَرْنَ لَهُ الْأَسْفَ عَلَى فِرَاقِهِ، وَأَعْطَيْنَهُ أَرْبَعِينَ مِفْتَاحًا، وَقُلْنَ لَهُ: «ادْخُلْ مَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْحُجْرَاتِ (الْعُرْفِ)، وَلَكِنْ احْذَرْ أَنْ تَدْخُلَ هَذِهِ الْحُجْرَةَ الْأَخِيرَةَ، وَإِلَّا عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِمَا تَكْرَهُ.»

(١٥) عَاقِبَةُ الْفُضُولِ

فَفَتَحَ الْحُجْرَةَ الْأُولَى، فَرَأَى حَدِيقَةً جَمِيلَةً لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ مِثْلَهَا؛ فَقَضَى يَوْمَهُ بَيْنَ أَزْهَارِهَا الْعَطِرَةِ، مُبْتَهَجًا مَسْرُورًا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَتَحَ الْحُجْرَةَ الثَّانِيَةَ، فَرَأَى مِنَ الطُّيُورِ الْمُعَرَّدَةِ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا لَمْ يَرَهَا، وَقَضَى يَوْمَهُ مَسْرُورًا بِغِنَائِهَا السَّاجِرِ وَرَأَى فِي الثَّلَاثَةِ كُنُوزًا مَمْلُوءَةً بِالذَّهَبِ، وَفِي الرَّابِعَةِ أَكْدَاسًا مِنَ اللَّالِيِّ، وَفِي الْخَامِسَةِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ، وَهَكَذَا، حَتَّى جَاءَ الْيَوْمُ الْمُتَمِّمُ لِلأَرْبَعِينَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحُجْرَةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي حَذَرْتُهُ الْجَوَارِي مِنْ دُخُولِهَا.

فَوَقَفَ مُتَرَدِّدًا نَحْوَ سَاعَةٍ، ثُمَّ دَفَعَهُ فُضُولُهُ إِلَى دُخُولِ هَذِهِ الْحُجْرَةِ، وَلَمْ يَكْتَفِ بِكُلِّ مَا رَأَهُ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْكَنُوزِ النَّادِرَةِ، وَنَسِيَ نَصِيحَةَ الْجَوَارِي، وَنَصِيحَةَ الْعُورِ.



وما إن دَخَلَ الحُجْرَةَ حَتَّى وَجَدَ حِصَانًا جَمِيلَ الشَّكْلِ، مُعَدًّا لِلرُّكُوبِ؛ فَدَفَعَهُ الفُضُولُ
إِلَى رُكُوبِهِ. وَمَا إن رَكِبَهُ حَتَّى طَارَ بِهِ الحِصَانُ فِي الفُضَاءِ، وَكَانَ هَذَا الحِصَانُ جَنِيًّا، وَمَا
زَالَ طَائِرًا بِهِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ هَبَطَ بِهِ إِلَى الأَرْضِ، وَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَضَرَبَهُ بِذَيْلِهِ فِي
عَيْنِهِ اليُمْنَى فَعَوَّرَهَا.
وَلَمَّا أَفَاقَ المَلِكُ «عَجِيبُ» مِنْ نَهْوَلِهِ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَصْرِ الجَزِيرَةِ بَيْنَ رِفَاقِهِ العُورِ.
فَأَسَّوهُ (صَبَّرُوهُ) وَرَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ دَفَعَكَ الفُضُولُ إِلَى مِثْلِ مَا دَفَعْنَا إِلَيْهِ، وَلَقِيتَ
مِنَ الجَزَاءِ مِثْلَ مَا لَقِينَا. وَهَذِهِ عَاقِبَةُ كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهَا!»

(١٦) خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَبَقِيَ الْمَلِكُ «عَجِيبُ» عِدَّةَ أَيَّامٍ وَهُوَ فِي ضِيَاةِ الْعُورَانِ الْعَشْرَةِ؛ حَتَّى أَتَاهُ اللَّهُ لَهُ فُرْصَةٌ الذَّهَابِ إِلَى بَلَدِهِ، فِي سَفِينَةٍ مَرَّتْ عَلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، فَوَدَّعَ رِفَاقَهُ الْعُورَانَ.
وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ اسْتَقْبَلَهُ وَزِيرُهُ وَأَهْلُهُ وَشَعْبُهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ، وَفَرِحُوا بِرُجُوعِهِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ أَكْبَرَ الْفَرَحِ. وَلَمَّا سَأَلَهُ أَهْلُهُ عَنْ سَبَبِ غَيْبَتِهِ الطَّوِيلَةِ، قَصَّ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا لَقِيَهِ فِي رِحْلَتِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ، وَأَمَرَ وَزِيرَهُ بِكِتَابَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، لِتَكُونَ عِبْرَةً لِكُلِّ مَنْ يَدْفَعُهُ الْفُضُولُ إِلَى الدُّخُولِ فِيهَا لَا يَعْينُهُ.
وَكَتَبَ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ تِلْكَ الْجُمْلَةَ الْحَكِيمَةَ: «مَنْ دَخَلَ فِيهَا لَا يَعْينُهُ لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ.»

وعاش الملكُ «عَجِيبُ» بَقِيَّةَ عُمُرِهِ، يَحْكُمُ بَيْنَ رَعِيَّتِهِ بِالْعَدْلِ، وَلَمْ يَنْسَ — طُولَ حَيَاتِهِ — مَا جَرَّهَ عَلَيْهِ الْفُضُولُ.

محفوظات

الوقتُ

قَالَتِ الطَّيْرُ: «لَقَدْ حَلَّ الشِّتَاءُ: حَلَّ فَضْلُ الْبَرْدِ، وَاشْتَدَّ الصَّقِيعُ
فَوَدَاعًا — أَيُّهَا الْغُصْنُ — وَدَاعًا سَوْفَ أَلْقَاكَ إِذَا عَادَ الرَّبِيعُ.»

قَالَتِ الْأُورَاقُ لِلْغُصْنِ: «وَإِنِّي دَاعًا — أَيُّهَا الْغُصْنُ — فَقَدْ جَاءَ الشِّتَاءُ
سَوْفَ أَلْقَاكَ، إِذَا مَا الطَّيْرُ عَادَتْ فِي الرَّبِيعِ الطَّلُوقِ، تَشْدُو بِالْغِنَاءِ.»

ثُمَّ قَالَ الْوَقْتُ لِلنَّاسِ: «وَإِنِّي دَاعًا تَرْجِعُ الْأُورَاقُ وَالطَّيْرُ جَمِيعًا
وَإِنِّي دَاعًا — أَيُّهَا الْغُصْنُ — فَتَشْدُو بِالْغِنَاءِ.»